ادعاء أن السيدة عائشة خطأت كتاب القرآن في بعض الآيات

المؤلف : **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام** المصدر : **موسوعة بيان الإسلام** التاريخ : **21:36:33 24-08-2020**

نص السؤال

ادعاء أن السيدة عائشة خطأت كتاب القرآن في بعض الآيات

خاتمة الجواب

ادعاء أن السيدة عائشة خطأت كتاب القرآن في بعض الآيات (*)

مضمون الشبهة:

يدعي بعض المتقولين أن بعض كتاب الوحي أثبتوا في المصحف - على سبيل الخطأ - ما خالف قواعد اللغة، ويستدلون على ذلك بأن السيدة عائشة حينما سئلت

عن قوله - سبحانه وتعالى:

(قالوا إن هذان لساحران)

(طه: 63)،

وعن قوله - سبحانه وتعالى:

(إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى)

(المائدة: 69)،

وعن قوله - سبحانه وتعالى:

(والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة)

(النساء:162)

قالت: هذا خطأ من الكاتب

ويرمون من وراء ذلك إلى وصم كتبة الوحي بما لم يكن منهم من كتابة ما خالف اللغة على أنه قرآن؛ وذلك بغية الطعن في سلامة القرآن الكريم

وجها إبطال الشبهة:

هذه الرواية غير صحيحة عن عائشة - رضي الله عنها -، وعلى فرض صحتها لا يعمل بها؛ لأنها رواية آحاد [1] مخالفة للمتواتر القطعي،والآحاد إن خالف المتواتر القطعي لا يستدل به ثم إن الآيات المذكورة صحت بها القراءة وتواترت، ولها أوجه في قراءتها، وكلها جار على القواعد العربية، وله منها توجيه سديد

التفصيل:

الرواية المستدل بها لا أصل لها، والآيات المذكورة صحت قراءاتها وكلها جار على قواعد اللغة العربية:

هذه الرواية لا أصل لها، ولم تثبت عن عائشة - رضي الله عنها - ولا غيرها، وعلى فرض صحتها فهي رواية آحاد، وهي معارضة للقطعي الثابت بالتواتر؛ فهي باطلة لا يثبت بها قرآن ولا ينفى بها قرآن، ومعلوم أن من قواعد المحدثين أن مما يدرك به وضع الخبر، ما يؤخذ من حال المروي، كأن يكون مناقضا لنص القرآن أو السنة أو الإجماع القطعي أو صريح العقل؛ حيث لا يقبل شيء من ذلك التأويل

أما آية:

(إن هذان لساحران)

فالذي نص عليه أئمة الرسم والقراءة أن "هذان" لم تكتب في المصحف العثماني بالألف ولا الياء، وذلك يحتمل وجوه القراءات المتواترة كلها، وهذا من أسرار الرسم العثماني، فنسبة الخطأ إلى الكاتب غير معقول

وإنما المعقول أن تخطئ السيدة عائشة - رضي الله عنها - من يقرأ "إن " بتشديد النون، و"هذان" بالألف، وأما من يقرأ بتشديد النون "إن" وبالياء في "هذين"، أو بتخفيف النون "إن" وبالألف في "هذان" فلا وجه في تخطئته، وهذا يلقي الضوء على اختلاق هذه الرواية على عائشة رضي الله عنها وغيرها، وأنها من وضع مشككي المسلمين في كتابهم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

وقد قرئ هذا الجزء من الآية بسبع قراءات متواترة وبيانها كما يأتي:

• قرأ أبو عمرو: "إن هذين لساحران" بتشديد النون في "إن" وبالياء في "هذين"، وهذه القراءة الثابتة قد سلمت من مخالفة المصحف، وجرت في الإعراب على قواعد النحو العربي المعروفة، فلا إشكال فيها أصلا

• وقرأ ابن كثير، وعاصم في رواية حفص عنه: "إن هذان" بتخفيف النون في "إن" وبالألف في "هذان"، غير أن ابن كثير يشدد نون "هذان"، وهذه القراءة أيضا سلمت من مخالفة الرسم العثماني، ومن مخالفة العربية، ووجه موافقتها للغة أن: "إن " مخففة مهملة، والجملة بعدها مبتدأ وخبر مرفوعان

• وقرأ الباقون " إن هذان لساحران" بتشديد نون "إن " وبالألف في "هذان" وهي موافقة للرسم العثماني، ولكنها مشكلة في الإعراب، وهذه القراءة هي التي زعم الزاعمون، أنها خطأ ونسبوا ذلك زورا إلى السيدة عائشة، وهذه القراءة لها وجوه صحيحة في العربية، وقد أفاض في بيانها العلماء، وأحسن هذه الوجوه وأجودها أنها جارية على لغة بعض العرب في إلزام المثنى الألف في جميع حالاته، وهي لغة لكنانة، ولبني الحارث بن كعب، والخثعم، وزبيد، ومراد وغيرهم ولذلك شواهد من الشعر العربي مثل قول الشاعر:

واها لسلمى ثم واها واها

يا ليت عيناها لنا وفاها

وموضع الخلخال من رجلاها

بثمن نرضي به أباها

إن أباها وأبا أباها

قد بلغا في المجد غايتاها

وقد اعتبر العلامة ابن هشام النحوي هذه القراءة أقيس، إذ الأصل في المبني أن لا تختلف صيغته، مع أن فيها مناسبة لألف "ساحران".

أما زعمهم أن عائشة - رضي الله عنها - قالت في قوله - سبحانه وتعالى: (والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة) (النساء: 162) خطأ من الكاتب، فلا يصح مثل هذا الكلام عن عائشة - رضي الله عنها - وهي من الفصاحة بمكان، والآية من قبيل النعت المقطوع، وقطع النعوت مشهور في لسان العرب، وهو باب واسع ذكر عليه شواهد سيبويه وغيره، وعلى القطع خرج سيبويه ذلك

وأما قوله - سبحانه وتعالى: (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (69)) (المائدة)، فله وجوه صحيحة في العربية

وأوضح هذه الوجوه أن يكون "والصابئون" مبتدأ مقدم من تأخير، وخبر "إن" قوله "من ءامن" إلى آخر الآية، ويكون خبر "الصابئون" محذوف لدلالة خبر "إن" عليه، والتقدير: والصابئون والنصارى كذلك [2].

الخلاصة:

- إن الرواية - مناط الاستدلال - لا أصل لها، ولم تثبت عن عائشة - رضي الله عنها - ناهيك أنها - على فرض ثبوتها - رواية آحاد تخالف المتواتر القطعي، وهي في هذه الحال لا يعمل بها - كما يقول المحدثون - ولا يستند إليها.
- لقد قرئت هذه الآية

(إن هذان لساحران)

بثلاثة أوجه في القراءات السبع المتواترة، ولكل منها توجيه سديد في اللغة وجار على قواعد النحو العربي.

- لا يصح أن السيدة عائشة خطأت كتاب الآيات

في قوله - سبحانه وتعالى:

(إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (69))

(المائدة)،

وقوله - سبحانه وتعالى:

(والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة)

(النساء: 162)؛

لأن المعرفة بقواعد اللغة تنفي نسبة هذا القول لعائشة رضي الله عنها ومن له بالعربية نظر - وللسيدة عائشة رضي الله عنها، من الفصاحة ما لها - يدرك أنهما من قبيل النعت المقطوع، وقطع النعت عن المنعوت باب مشهور في اللغة العربية.

المراجع

1. (*) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، مكتبة مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط1، 1417هـ / 1996م. المدخل لدراسة القرآن الكريم، د. محمد بن محمد أبو شهبة، مكتبة السنة، القاهرة، ط2، 1423هـ / 2003م، رسم المصحف بين المؤيدين والمعارضين، د. عبد الحي الفرماوي، مكتبة الأزهر، القاهرة، ط1، 1397هـ/1977م. [1]. الآحاد: بالمد والتحريك من الواحد. وحديث الآحاد: الحديث الذي لم تبلغ طرقه حد التواتر.
2. [2]. انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، مكتبة مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط1، 1417هـ / 1996م، ج1، ص318،319. المدخل لدراسة القرآن الكريم، د. محمد بن محمد أبو شهبة، مكتبة السنة، القاهرة، ط2، 1423هـ / 2003م، ص375: 373.